الخلاف على ولاية العهد وأثره في ظهور الأحزاب في إنكلترا (١٦٧٢ – ١٦٨٥)

أ.م.د. عبد الله حميد العتابي
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

م.ماريا حسن التميمي
كلية التربية الاساسية
الجامعة المستنصرية

(خلاصة البحث)

يمكن القول ، أن أزمة الاستبعاد والخلاف بشان ولاية العهد شهدت ولادة النظام الحزبي الحديث في إنكلترا، واظهرت حالة جديدة للتنظيم والدعاية الحزبية وادخال طرق جديدة للتأثير في الرأي العام في اثناء الانتخابات، واختلفت تلك الاحزاب في ايديولوجياتها فحزب الويك كانت له ارتباطات دينية بين اعضائه مع البيورتان أذ تشاركوا في مفاهيم حرية التعبير عن الرأي ومقاومة هيمنة رجال الكنيسة المتنفذين، في حين كان حزب التوري حزباً أنكليكانياً ومالكاً للاراضي اكثر مما هو حزب ملكي، وكان الحفاظ على التاج ابرز سماته، وكانوا خصوماً للبيوريتان بصورة اكثر قسوة من الملك نفسه.

توطئة

لم تكن في إنكلترا خلال الخمس عشرة سنة الأولى من حكم شارل الثاني[١] Charles II (١ ايار ١٦٦٠ - ١٦ شباط ١٦٥٨) من معارضة حقيقية لحكمه سواء في مجلس العموم أو اللوردات، على الرغم من انتقاد البعض لسياسات البلاط وأعضاء الحكومة ومستشاريها، غير أنهم لم يكونوا منظمين بفاعلية ولم تكن تصرفاتهم ثابتة[٢]، لكن يمكن التمييز بين جماعتي **"البلاط Court"** و**"الوطن Country"** حيث حاول بعض ساسة البلاط البارزين تأسيس تجمعاتهم الخاصة بهم في البرلمان من خلال جهود كل من أيرل بريستول Earls of Bristol في مطلع ستينيات القرن السابع عشر ودوق بكنكهام Duke of Bukingham في أواخر ستينيات القرن السابع عشر، وفي سبعينياته، اللذين

حاولا القيام بذلك، بيد أن نجاحهما كان محدوداً[٣]. لكن في مطلع سبعينيات القرن السابع عشر، وفي خضم الأجواء المشحونة بالتوجس والقلق نتيجة اعتناق جيمس[٤] دوق يورك شقيق شارل الثاني للكاثوليكية[٥] استند الانقسام إلى تحالف رجال الدين مع الجماعات الحزبية (تجمعات على شكل عصب) وتبلورت أفكار كل من جماعتي البلاط والوطن لخلق ما عرف بالـ"حزب".

ولعل الاشكالية التي تحاول هذه الدراسة مناقشتها أن الخلاف على ولاية العهد في إنكلترا خلال المدة (١٦٧٢-١٦٨٥) كان له ابلغ الاثر في ظهور الحياة الحزبية في إنكلترا . ولفهم اوسع لموضوع الدراسة وجب اثارة بضعة اسئلة ، ذوات علاقة بالتطورات اللاحقة التي أدت الى ظهور الاحزاب في إنكلترا.

كيف حصلت الاحزاب على اسمائها ؟ ما موقف الاحزاب من الملكية في إنكلترا؟ كيف مرر حزب الويك لائحة الاستبعاد ؟ الى أي مدى نجح حزب الويك في تسويق افكاره اعلامياً ؟ كيف جابه حزب التوري النشاط المحموم لحزب الويك ؟ ما الفكر السياسي لحزب التوري ؟ الى أي مدى نجح في احباط لائحة الاستبعاد ؟ ما وسائل الدعاية لحزب التوري؟ لماذا تورط حزب الويك في مؤامرة بيت راي ؟ ما اثر اخفاق تلك المؤامرة في الحياة الحزبية في إنكلترا ؟ الاجابة عن هذه التساؤلات وتساؤلات اخرى هو محور دراستنا .

بواكير الحياة الحزبية في إنكلترا

لعل أول الإشارات بشأن الحياة الحزبية في إنكلترا كان الاجتماع الكبير لأعضاء البرلمان من أجل تنسيق المخططات ضد انصار الكاثوليكية والتحالف الفرنسي في الجلسة البرلمانية لعام ١٦٧٣، لتكون الحزب الاولى التي روج لها من خلال الأزمة التي اختلقت عبر الاعتقاد بالمؤامرة الكاثوليكية[٦] المزعومة Roman Catholic Plot لاغتيال الملك لغرض وصول ملك كاثوليكي الى سدة الحكم، وخلال الخلافات المتلاحقة بين الملك والبرلمان بشأن محاولات أبعاد جيمس دوق يورك عن وراثة العرش، حصلت الأحزاب على أسمائها : الويك

Whig والتوري Tory[٧]. ولم تكن مجرد أسماء فقط فمصطلح Whig هو مصغر Whiggamore[٨] الذي يعني "متمرد مشيخي اسكتلندي"[٩].

أما مصطلح Tory[١٠] فهو كلمة أيرلندية دخيلة على الكلمة الإنكليزية و تعني "الساعي" وهي ذات معنى سيء حيث أنها استخدمت في القرن السابع عشر للإشارة الى الكاثوليك الأيرلنديين الذين تم نفيهم وأصبحوا خارجين عن القانون والذين أمضوا حياتهم بقتل الإنكليز وسلبهم من المستوطنين والجنود[١١].

دافع اعضاء حزب التوري عن الحق المقدس للملكية وعللوا ذلك أن السلطة المدنية مستمدة بصورة مباشرة من الرب -الحق الالهي-، وساندوا الكنيسة الرسمية الإنكليزية وعارضوا بشكل نهائي محاولات تقديم المزيد من التسامح تجاه الكاثوليك والمنشقين أو استيعابهم[١٢]. أما حزب الويك فقد كان على النقيض من ذلك إذ مالوا لمزيد من الرأي التوافقي بشأن السلطة الملكية واعتقدو أن المقاومة الشرسة ضد الملوك الذين خانوا بنود قسم الولاء لإنكلترا وشروطه مبررة، ساند غالبيتهم الانشقاق الديني وامنوا بقوة البرلمان[١٣]. وروجوا الحاجة الى جبهة بروتستانتية موحدة وعامة ضد خطورة المؤامرة البابوية. ولعل كلتي وجهتي النظر هاتين كانت مشتركة في طبيعة البرلمان ودوره، إذ اعتقد الكثير من حزب التوري أن الخطر الأكبر يكمن في الحكومة "العرفية الاستبدادية" وليس من التاج بل من الجمهوريين والمنشقين الذين سعوا إلى التجاوز على السلطات الشرعية للملك، ومعارضة عملية التعاقب الشرعي على ولاية العهد وخلق "برلمان متسلط"، أما أعضاء حزب الويك فقد عدوا البرلمان حامي البروتستانتية والحريات العامة والحقوق الملكية[١٤].

يتشح الحزبان بألوان مختلفة لتمييز أحدهما عن الآخر فكان الوشاح الأحمر يرمز لدوق يورك والحزب التوري ، في حين كان الأزرق يشير لمونماوث لحزب الويك، والطريف ان المشروبات كانت تشير للاحزاب فالقهوة مشروب الويك، والبيرة شراب التوري المفضل ، وكان لكل حزب رمزه فقد كان حزب التوري يمجد شارل الأول ، في حين كان حزب الويك يفتخر بالملكة اليزابيث،

نُعت حزب التوري بأنه يحمل الوجه الإنكليزي والقلب الفرنسي والوجدان الأيرلندي وأنه مخلوق ذو جبهة عريضة وفم كبير وبدون عقل، وكانت الحماقة والانحياز الاتهامين الأكثر شيوعاً ضد التوري بيد أن حزب الويك كان من السهل تسقيطه بسبب افكاره فكانوا ينعتون بالمشيخية وكان الاتهام المشاع والموجه ضدهم بانهم يتقمصون دور رجال عام ١٦٤١ مما أدى بهم الى اتهامهم بالنفاق، ومن المهم الاشارة الى ان اعضاء حزب الويك كانوا يمتلكون أفضل الأحصنة إذ كانت هناك صلة وثيقة بين السياسة الإنكليزية وحلبة سباق الخيل، وكان التوريون يتباهون بجامعة أكسفورد أذ كانت معقلهم غير أن الويك كان لهم معقل أكثر أهمية إلا وهو نيوماركت New Market [١٥].

ساعدت الحقيقة الأخيرة على دعم حزب الويك المتعصب اجتماعياً عبر استقطاب الطبقات الاجتماعية الراقية، إذ أنخرط بصفوفه نسبة لا بأس بها من النبلاء والشرفاء من ملاك الأراضي فضلاً عن التجار والأثرياء المنشقين، إلا أن كلا الحزبين أقل وضوحاً من الشخصيات فقد كانت السياسة محلية وليست وطنية وأن الرجل يمكن أن يدلي بصوته لصالح مالك أو ضابط الميليشيا أو قد تؤثر السياسة في صراع المبدأ، لذا فإن استراتيجية مكان الاقتراع متقنة لكنها لم تكن استراتيجية من يحاربون من أجل قضية عظيمة. مع ذلك خلال مدة ١٦٧٨ – ١٦٨١ كانت السياسة الوطنية هي المهيمنة وكان ذلك مثيراً للمخاوف التي ولدتها المؤامرة البابوية التي أجبرت الإنكليز على اتخاذ موقف. ومن هنا كان من السهل الاختيار بين الاستبعاد وولي العهد الكاثوليكي[١٦]. وقد أدى هذا الأمر الى مساعٍ وأصرار متزايدين من جانب حزبي الويك والتوري لتعبئة الدعم لكليهما داخل البرلمان وخارجه، على الرغم من ان تلك الأحزاب كانت ما تزال مرنة جداً، ولا تشبه في تركيبها النظم والتشكيلات العصرية، أمتلك كل منهما أعضاء يرغبون في التدوين وكسب الآخرين[١٧].

النشاط السياسي لحزب الويك

قاد حزب الويك أيرل شافزبري Earl of Shafesbury وروسيل (الذي يعد ذراع شافزبري الأيمن في مجلس العموم) وكان ملتزماً بالاستبعاد وبالإصلاح الدستوري المعتدل، ومن أعضاء الحزب أيضاً اليكرنون سيدني Algernon Sideny وأيرل أيسكس وأرثر كيبل Arthur Capel والذين كانت أفكارهم وتوجهاتهم جمهورية فضلاً عن دوق مونماوث وأتباعه الشخصيين مثل لورد كولستير Lord Colchester وسير توماس أرمسترونك Sir Thomas Armstrong الذين سعوا الى اسناد ولاية العهد الى الإبن غير الشرعي للملك شارل الثاني . أدى شافزبري دورا مهما في قيادة حزب الويك وكان متحدثاً لبقاً ومفكراً بارزاً ومنظراً لافكار حزب الويك في مجلس اللوردات ونشيطاً في تشجيع جدول أعمال حزب الويك خارج البرلمان(١٨). وتجمع الساسة المؤمنون بأفكار حزب الويك في النوادي لعقد اجتماعاتهم ونشر أفكارهم في عدد من مقاهي لندن وحاناتها من أجل تنسيق خططهم لجلسات البرلمان، وقد كان هنالك تسعة وعشرون نادياً في لندن وحدها تضم نادي شافزبري في سوان Swan في شارع فش Fish ، ونادي بكنكهام في حانة سالوتيش Salutation في شارع لومبارد Lombard فضلاً عن النادي الأكثر شهرة وهو نادي الشريط الأخضر Green Ribbon Club الذي كان مكانه في حانة (رأس الملك) The King’s Head في زقاق جانسري Chancery علاوة على وجود كثير من النوادي في أماكن متعددة مثل برستول ونيوبورت ونوروج وأكسفورد وتونتن ويورك(١٩).

لم يؤمن أعضاء حزب الويك بتمرير مشروع قانون الاستبعاد الذي كان يعد الطريقة الوحيدة لأنقاذ البلد من الكاثوليكية والحكومة الاستبدادية على وفق منظورهم فقط، لكن هناك حلولاً بديلة، كانت تقترحها مجاميع الويك في أوقات مختلفة منها تحديد سلطات ولي العهد الكاثوليكي وضمت الحلول أيضاً تأسيس مجلس وصاية على العرش خلال مدة حياة ولي العهد الكاثوليكي وأقناع الملك بالزواج مرة أخرى لكي يتمكن من تربية وريث شرعي أو أن يحاولوا أقناع

شارل الثاني بأعلان أبنه الأكبر غير الشرعي وهو دوق مونماوث[٢٠] James Scott Douk Monmuth ولي عهد شرعياً[٢١].

ساهمت نشاطات شافيزبري في توظيف المؤامرة الكاثوليكية لابعاد دانبي وتقليص الجيش والمخاوف التي سببتها ونفي جيمس المؤقت خارج إنكلترا، كل هذه الأمور ساهمت في سيطرة حزب الويك على انتخابات برلمان الاستبعاد الأول[٢٢].

وبدأت أزمة الاستبعاد حينما قدم مجلس العموم لائحة الاستبعاد (الأقصاء) الأولى في آيار/مايو ١٦٧٩[٢٣] وتم رفضها من جانب شارل الثاني، فبدأ الصراع بين التاج وحزب الويك، وقد اعتمدت قوة حزب الويك على عاملين رئيسين في قضية الاستبعاد **العامل الأول**: أن قضية الاستبعاد وجدت لها صدى من الامة[٢٤]. وتقريباً كل شريحة من شرائح المجتمع الانكليزي كان لديها مظالم جدية رأت في الأستبعاد وسيلة لأزالة تلك المظالم أو معالجتها، وقد كانت شافزبري ناجحاً في توحيد كل عناصر المعارضة وضمهم، ومع أن الاستبعاد نفسه لن يحل مباشرة كل المشاكل التي أدعاها البيان الا أن تشريعها سوف يخلق الظروف التي يتم من خلالها مواجهة كل مشاكل البلاد السياسية والدينية والاقتصادية، أما **العامل الثاني**: فهو ان سبب نجاح حزب الويك كان التنظيم الذي طوره شافزبري وقد أجبر على نحو متزايد للاعتماد على حماسة مؤيدي الويك العفوية[٢٥].

شن حزب الويك حملة دعائية في بداية صراعه مع شارل الثاني لاقناع الرأي العام بقضيتهم واستخدم اعضائه وبشكل ملحوظ حملات الالتماس الجماعية والمظاهرات العامة من أجل الضغط على الحكومة لغرض الموافقة على مطاليبهم، وقام مناصرو حزب الويك بكل جهودهم الممكنة لأفهام الناس بأنهم معرضون الى تهديد البابوية والحكومة الاستبدادية وتم تحقيق ذلك من خلال الاستغلال الذكي للإعلام[٢٧]. وبعد إلغاء الرقابة على المطبوعات وما تبعه من تراجع قانون تراخيص العمل (قانون الإجازة) The licensing Act في حزيران/يونيو ١٦٧٩ واصدروا سيلاً من كراسات الدعاية السياسية التي يحث

فيها حزب الويك على الدفاع عن سياستهم بتحديد الأسبقيات القانونية والتاريخية من أجل استبعاد ولي العهد الكاثوليكي[٢٨]. فانتشرت كثير من الدوريات السياسية لحزب الويك من صحف نصف شهرية مثل صحيفة هنري كير Henry Care's وهي (رزمة أسبوعية من نصائح روما) صدرت (من كانون الأول/ديسمبر ١٦٧٨ – تموز/يوليو ١٦٨٣) وصحيفة بينجامين هاريس Benjamin Harris وهي (الذكاء الخطير) صدرت (من تموز/يوليو ١٦٧٩ – نيسان/أبريل ١٦٨١) وصحيفة لأنكلي كورتيز Langley Curtis's وهي (عطارد البروتستانت الحقيقي) وصدرت من (كانون الأول/ديسمبر ١٦٨٠ – تشرين الأول/أكتوبر ١٦٨٢) وصحيفة ريتشارد جينوي Richard Janeway's وهي (عطارد البروتستانت غير المنحازة) وصدرت من (كانون الأول/ديسمبر ١٦٨٠ – تشرين الأول/أكتوبر ١٦٨٢)، وصحيفة فرانس سمث Francis Smith's و(في الذكاء البروتستانتي) وصدرت من (شباط/فبراير – نيسان/أبريل ١٦٨١) كل تلك الصحف هدفت الى أثارة مخاوف القراء لطبيعة التهديد الكاثوليكي والحفاظ بشكل يتواءم ويواكب آخر الأخبار الأجنبية والتطورات المحلية فضلاً عن ذلك كانت هنالك صحف أخباريه ومخطوطات بقيت مطلوبة كثيراً لكونها وفرت أخباراً كاملة ومعتمدة أكثر مما وفرته المطبوعات نصف الشهرية[٢٩].

كما كانت هناك الكراسات الأدبية وكانت عناوين الكراسات "صفة وريث العرش الكاثوليكي" و"الأسباب التي حدت بجلالة الملك المصادقة على قائمة قوانين الاستبعاد" و"تزكية عادلة ومتواضعة لإجراءات آخر اجتماعين في البرلمان" وأن مميزات المنشورات بخصوص الاستبعاد شملت هجمات شخصية على جيمس، وتنبؤات قاسية بالنتائج الاجتماعية والاقتصادية الناتجة من أعادة أدخال الكاثوليكية الى إنكلترا مع تصوير واضح للأعمال الوحشية البابوية والحجج التأريخية التي تبرر قرار الاستبعاد وأثبات أن مؤيدي الاستبعاد ليسوا متمردين[٣٠].

إلا أنها كانت مكلفة جداً ومتقدمة في مستواها الأدبي بالنسبة للقراء، وتوجه القراء الى الصحف والنشرات المطوية للإعلانات وهي رخيصة نسبياً ولا تكلف

إلا (بنساً) ومكتوبة بمصطلحات شعبية لتفهم بسهولة من جانب محدودي الثقافة الأدبية وتكثر في الحانات[٣١]. ومن ثم ظهر ما يمكن تسميته بوسائل الأعلام التي تخص الأداء والتي تضم المكان الذي يوجه الأداء من خلاله للجمهور المعين والمكان الذي يكون فيه الأداء الفعلي وهي المواعظ التي يقوم بها الكهنة المنشقون في اجتماعاتهم السرية والتي يقوم بها رجال الدين المناصرون لحزب الويك، وإن ماكنة دعاية حزب الويك استغلت استغلالاً فعالاً رسوم الكاريكاتير ويشمل ذلك ورق اللعب لإيصال رسائل سياسية على ظهر ورقة اللعب مثل "تاريخ جميع المؤامرات البابوية التي حدثت في إنكلترا". وأن رسماً كاريكاتيرياً نموذجياً بعنوان "التطلع المستقبلي لوريث كاثوليكي لعرش إنكلترا" قد أظهر فيه جيمس على شكل شيطان وظهر البابا وهو يطأ بقدمه الكتاب المقدس[٣٢].

كما أستخدم الكتّاب المسرحيون الويكيون المسرح في لندن من أجل أعطاء رسائل موالية للحزب حيث تم تمثيل تلك المسرحيات في أماكن الملاهي والمرح، علاوة على القاء قصائد شعرية وغنائية بأعداد كبيرة من جانب مغنين أو شعراء يتم ادائها عن طريق (الروت) آلة موسيقية وترية ويمكن ان يغنيها أعضاء الحشود أنفسهم، وأخيراً يتم تمثيل عملية حرق دمية البابا والتي كانت تعرض على مسرح لندن في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر[٣٣] خلال الاعوام ما بين ١٦٧٩ – ١٦٨١، وكانت تلك المناسبة تتضمن المهرجانات المسرحية المناهضة للكاثوليكية والتي تتم تأديتها من جانب أناس لندن البسطاء والذين يقومون بالمشي في شوارع العاصمة وتنتهي بعرض نهائي يشمل حرق دمية البابا أمام آلاف المشاهدين في تمبل بار Templ Bar في ١٦٧٩ و ١٦٨٠ أو في سمث فيلد Smith Field في ١٦٨١[٣٤]. وهو المكان الذي قتل فيه كثير من البروتستانت في عهد الملكة ماري الأولى[٣٥].

بينت الانتخابات التي جرت في آب/أغسطس ١٦٧٩ قوة حزب الويك وقد حقق خلالها نجاحاً أكثر أهمية من خلال تماسك أعضاء الحزب معاً والحفاظ على معنوياته وحماسه خلال الثلاثين شهرا التي قضاها قبل أن يسمح شارل الثاني

للبرلمان أن يجتمع والذي عاود جلساته في تشرين الأول/أكتوبر ١٦٨٠ وبما بدا فيه حزب الويك أقوى من ذي قبل[٣٦].

النشاط السياسي لحزب التوري

في غضون ذلك وخلال الاعوام (١٦٨٠ – ١٦٨١) فأن أمكانية تشكيل ائتلاف واسع بين حزب التوري لدعم التاج وبالضد من حزب الويك بدت كبيرة جداً، ومما لاشك فيه أن مساهمة رئيسية في التحسن التدريجي في التطلعات المستقبلية للتاج قد تم القيام بها ونتج عنها توحد المخلصين للملك مع التاج[٣٧].

أشارت جميع الدلالات الى ان اتجاهاً سياسياً قوياً مخلصاً للملك قد ارتبط بالاتجاه التقليدي الديني الذي أصبح موجوداً في إنكلترا بعد مدة إعادة الملكية وأن الطبقات النبيلة والعليا والمتوسطة في المدن ورجال الدين قد ربطوا تعلقهم الشديد بالعرش وكنيسة إنكلترا بوصفها ضمانات للمجتمع الآمن[٣٨].

كان هناك عدد من النوادي لحزب التوري منها مقهى سام Sam's Coffee – House في شارع لودكيت Ludgate والذي عقد فيه أجتماع التوريين في بداية ١٦٨٠ وفي خريف ١٦٨١ أسس حاكم أوموند نادياً في واردر Warder في شارع لودكيت مكان اجتماع النبلاء التوريين والمواطنين وقد انضم الى عضويته ثلثمائة شخص، وكانت هناك نواد تورية أخرى في سن تافيرن Sun Tavern في شارع الدرزكيت Aldersgat وكوين هيد The Queen's Head[٣٩].

كما صدرت عدد من الجرائد الخاصة بالتوريين منها (المرصد) طبعت من جانب هنري بروم ومن بعده من جانب زوجته جوانا، وصدرت صحيفة أخرى تدعى هيركلجز راديز Heraclutus Ridens[٤٠]. وفضلاً عن الصحف، فقدكانت لدى التوريين وسائل دعائية أخرى اذ استعملوا المجموعة الكاملة لوسائل الإعلام التي استعملها حزب الويك من مواعظ ومسرحيات وأشعال النار، وقصائد غنائية وورق اللعب (القمار) والمطبوعات بوصفها أشكالاً مرئية للدعاية[٤١]، وقد قاموا باستغلال ماهر بصورة خاصة لرسوم

الكاريكاتير فقد قاموا برسم عنوانه (اللجنة) وهناك عنوان فرعي للرسم هو "البابوية ترتدي القناع" ويوضح الرسم لجنة تضم المنشقين عن كنيسة إنكلترا وهم ينسقون لتدمير المملكة والممتلكات والنظام بل وحتى تدمير الالتزام بين الجنسين ويقوم البابا بتحريضهم للقيام بذلك، وشن التوريون هجوماً تشهيرياً على زعماء الويك ولاسيما شافزبري وكان هناك استجابة عامة واضحة على ما ينتجه التوريون من آراء وهذه الاستجابة اتخذت الشكل المميز لألقاء خطابات في مناسبات متنوعة مضادة للالتماسات التي قدمها الويك عام ١٦٨٠، ويذكر أنه كان هناك شعور مرح في تقديم تلك الخطابات الى الملك(٤٢).

كانت أيديولوجية حزب التوري تتمحور على فكرهم السياسي الذي يصب في تقديس الملكية والايمان بالحق المقدس والذي تم تجسيده في كتاب (البطريرك) (الأب المؤسس) لمؤلفه سير روبرت فلمير Sir Robert filmer's والذي تم نشره للمرة الأولى في ١٦٨٠، لذا فإن التوريين دعوا إلى سلطة الملك وعدوها "مطلقة وغير استبدادية وغير قابلة للمقاومة ووضعوا المصالح والمنافع الخاصة بالطبقات المالكة تحت سلطات الملك المطلق المستبد"(٤٣).

ثم قام التوريون بتطوير مجموعة من النقاشات لأظهار مدى التزامهم بالدفاع عن المذهب البروتستانتي وحكم القانون وحماية أرواح الناس وحرياتهم وممتلكاتهم، وكانت تلك النقاشات ذات بعد مهم جداً لفكرهم أكثر من تصريحاتهم بخصوص الملكية ذات الحق الإلهي(٤٤).

بعد أن قدمت لائحة الاستبعاد ضد جيمس دوق يورك مرة ثانية(٤٥) ومررت من خلال مجلس العموم ذي الأغلبية الويكية بدون مقاومة جدية، واجهت رفضاً من جانب مجلس اللوردات مما دعا الى تأجج النزاع بين الويك والذي انتهى بحل البرلمان ذي الاكثرية الويكية الثاني(٤٦). وقد دافع بعض من أعضاء مجلس العموم عن الحق الشرعي للوريث الكاثوليكي من أن لملوك إنكلترا الحق من الرب وحده ولا سلطة على الأرض بأمكانها حرمانهم منها أي خلافة العرش(٤٧). ومع ذلك فإن نقاشات القانون الطبيعي في الدفاع عن ولاية العهد لم

تكن كافية بنفسها، وهنا أصر التوريون بأنه على مدى التاريخ كانت إنكلترا ملكية وراثية(٤٨).

كان معارضو الاستبعاد من الحزب التوري سريعو الغضب والاحتقار لرأي الويك الذي أكدَّ أن البرلمان استمد سلطته من موقعه كممثل للشعب من خلال نشر الكراسات الدعائية . وقد أشاروا في كراس الى الاتي: "لم يكن البرلمان مطلقاً أو نهائياً ممثلاً عن الشعب كما تم انتخابه الآن بشكل اعتيادي" لأنه في ظل حق الانتخاب الموجود لايستطيع أحد التصويت ما عدا المالكين والمواطنين وأصحاب الأراضي التي تعود عليهم بأربعين (شلن) وعلاوة على ذلك كانت هنالك شكاوى من التوزيع الجغرافي للمقاعد اذ يمكن للمدن الصغيرة ان ترشح أكبر عدد من أعضاء البرلمان على حساب المدن الكبيرة، وإذا كان الويك محقين بخصوص البرلمان لكونه ممثلاً للشعب، فأن الحقيقة الجلية لم يكن هنالك من يمثل المزارعين والخدم والنساء والاطفال ، وهم بلاشك يشكلون الجزء الرئيس للأمة وهم محرومون من التصويت وعليه تم نشر كراس من الحزب التوري يتساءل: "لماذا يتم استبعاد النساء من التصويت إذا كانت هنالك سيادة للناس، ومن الذي أعطى الرجال السلطة لحرمانهن وعزلهن لكونهن غير مناسبات للتدخل مع الحكومة"(٤٩).

وبناءً على فهم اعضاء حزب التوري للدستور الأنكليزي، فقد استنتجوا بأن الاستبعاد لم يكن فقط غير قانوني أو غير شرعي ولكنه لم يكن ضرورياً أيضاً. كان غير قانوني لأنه ينتهك الخلافة الممنوحة ألهياً ولا يستطيع المواطنون خلع الملك أو الوريث كما لا تستطيع الزوجة خلع زوجها، وليس للبرلمان سلطة حرمان ولي العهد من وراثة عرشه(٥٠).

قلق التوريون من إعادة الأحداث التي عانت منها إنكلترا في أربعينيات وخمسينيات القرن السابع عشر(٥١)، وأشار أنصار الحزب الى وجود تحالف متقارب بين الويك والمنشقين واقترحوا بأن الهدف الرئيس للويك كما كان مع المتطهرين البرلمانيين في أربعينيات القرن السابع عشر والذي كان موجهاً لتحطيم مؤسسة الكنيسة الأسقفية(٥٢).

ومما أثار قلق التوريين التهديد المشيخي بسبب ارتباط حزب الويك مع المشيخيين الأسكتلنديين الذين كانوا دائماً يقفون ضد النظام الملكي، وقد ركزت الصحافة التابعة للتوريين على ذلك الخطر الذي يسببه المشيخيون المناهضون شمال الحدود وكانت تسعى للأساءة لسمعة المنشقين الانكليز من خلال ربطهم بهم، ووجدت الصحافة الخاصة بالتوريين بأن هنالك الكثير من المنفعة لهم في نشر تقارير خاصة بنشاطات المنشقين المناهضين شمال الحدود لمحاولة تخويف اتباع الملك الإنكليزي لكي يبقوا مخلصين. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٦٨٠ نشرت صحيفة لندن كازيت London Gazette تفاصيل عن المحاكمة في أدنبره بخصوص الاسكتلندي جيمس سكين James Skein الذي لم يرفض شجب ثورة جسر بوثويل، وقتل رئيس أساقفة سينت أندروز واصر على أن تكون هنالك حرب معلنة بين انصار الملك ومعارضيه، وكان ذلك الأمر قانونياً وشرعياً لقتل أي من مستشاري الملك وجنوده للدفاع عن الأنجيل وقانونياً أيضاً لقتل الملك لكونه خرق العهود(٥٣).

لم يحاول التوريون إشاعة الخوف عن طريق اقتراح نشوب حرب أهلية محتملة إذا حصل حزب الويك على مرادهم فقط بل كانوا يسعون الى التلميح بخصوص الويك الذين هم محفزون للكاثوليكية والحكومة الاستبدادية(٥٤).

واستنتج التوريون بأن التهديد الحقيقي للحكومة الملكية يأتي من هؤلاء الذين تظاهروا بمعارضة الملكية ، وبأن أي تغيير في ولاية العهد يمكن أن يكون مؤكداً عليه من جانب الجيش القائم لأن جيمس دوق يورك كان جندياً ممتازاً وكان ملتزماً من جانب أصدقائه ليدعموه هنا ومن جانب حلفائه من الخارج لمساعدته في استرجاع حقه(٥٥).

سعى التوريون كذلك الى تحويل تهمة الكاثوليكية ضد الويك من خلال قيام التوريون بالتأكيد على أن الويك كانوا داخلياً مناهضين دينيين وسياسيين مكرسين أنفسهم على الإطاحة بالمؤسسة الموجودة في الكنيسة والدولة وقلبها، إذ أن الويك والمنشقين ومن خلال نشاطاتهم سوف يساعدون على نصرة الكاثوليكية بشكل كبير، وأصبح مطلب الويكيين بالتسامح الديني يخاطر بالسماح للكاثوليك بالدخول

من الباب الخلفي وبأن البابوية سوف تستطيع القدوم الى إنكلترا نهائياً ما لم يدعمها المتطرفون والمتعصبون للدخول من الباب الخلفي للتساهل، في حين أكد آخرون أن التقسيمات الداخلية في إنكلترا التي سببها الويك يمكن أن تخدم مصالح فرنسا وروما فقط، حتى أن البعض اقترح بأن الويك والكاثوليكيين كانوا يعملون سوية في تحالف مقصود وأن المنشقين كانوا بابويين متخفين أو حتى فرنسيين يدفع لهم أو مستأجرين[٥٦]، أن سبب تعطش التوريين لتدارك الأمر هو أن المبادئ السياسية للويك والمنشقين كانت بالاصل كاثوليكية حرفياً.

أكدت الدعاية التورية شجاعة جيمس دوق يورك العسكرية وقوته لتكوين صورة إيجابية عن الوريث الكاثوليكي، كما ناقش التوريون أن الوريث على الرغم من كاثوليكيته فإنه سوف يحمي كنيسة إنكلترا[٥٧]. وقد استند التوريون في ذلك الرأي ليس إلى الإيمان الأعمى في سيادة دوق يورك لكن بالأحرى إلى رؤيته عملياً كرئيس للدولة في اسكتلندا خلال أزمة الاستبعاد، حيث أدى به، الكره تجاه المشيخيين الاسكتلنديين للقيام بتشكيل تحالف ثابت مع الأسقفيين ومصالحهم في شمال الحدود، وهذا أدهش الأساقفة الأسكتلنديين تماماً. بحيث كتبوا عدداً من الرسائل لأخوانهم الأسقفيين في إنكلترا يطمئنوهم بأن دوق يورك قد أثبت أنه صديق وفي للكنيسة المؤسسة[٥٨].

وكانت صحافة التوريين سريعة جداً في دعم سلوك دوق يورك في اسكتلندا بوصفه مؤشراً على مدى قوة ذلك الحاكم الماهر الذي سوف يكون كذلك أيضاً إذا ما تولى زمام الأمور في عرش إنكلترا[٥٩].

ساند أعضاء حزب التوري الملك شارل الثاني للحصول على امتيازات لهم للاستيلاء على مناصب في القضاء لمقاضاة أعضاء حزب الويك والمنشقين ، وفي الوقت نفسه لم يبدوا أي تعاطف مع الكاثوليك لكسب ثقة الملك، وفي تشرين الثاني/ نوفمبر ١٦٨١ بدأ البلاط حذراً في تعيين التوريين المقربين، وفي نيسان/أبريل قام المخبرون بتشويه سمعة حزب الويك، وفي حزيران/يونيو أمر الملك بقمع الاجتماعات المحرضة وسحب رخصة كل من يمارس العادات الدينية الأنكليكانية، كما أوقفت رواتب شهود المؤامرة الكاثوليكية[٦٠].

قامت مجموعة من حزب التوري وبكل حماس باستلام سلطات الحكومة المحلية فاستلموا ادارة المجالس البلدية في كل من لندن ونورويج Norwich وتم أخضاعها كلياً الى سلطة الملك كما تم استلام المجلس البلدي في برستول Bristoil والى حد كبير فإن الحكومات البلدية الإنكليزية قد أصبحت ضمن مناطق نفوذ التوريين[٦١]. وبذا فإن السلطة المحلية تم تسليمها الى التوريين أصدقاء التاج .

وهناك مؤشرات أخرى لاسترجاع سلطة التاج ومنها عودة دوق يورك من اسكتلندا في بداية عام ١٦٨٢. وقد شهدت البلاد تياراً متصاعداً لمؤيدي الملك قد أنعكس في الترحيب الحار بجيمس من خلال حضور أعداد كثيرة جداً من رجال الدولة للاحتفال بعودة جيمس، وكان هناك هتافات ترحيبية بصوت عال (لا لحزب الويك، الرب يبارك الملك لا لقائمة قوانين الاستبعاد)[٦٢].

دور حزب الويك في مؤامرة بيت راي

في خريف ١٦٨٠ اقترح أيرل أيسكس أحد أعضاء حزب الويك أنشاء جمعية دفاعية مضادة للكاثوليك وكان أيرل شافزبري أحد أعضاء الجمعية لكتابة الوثيقة، وعندما تم توجيه الاتهامات ضد شافزبري عام ١٦٨١ بتهمة الخيانة، تم إثبات أن الوثيقة (وثيقة الجمعية) وجدت في خزانته عند القاء القبض عليه، وأن تلك الوثيقة أعطت موجزاً للشجيع الذي منح الى المتآمرين البابويين من جانب دوق يورك وأن الوثيقة تضم شكوى ضد البروز السياسي لجيمس والنشاطات المربكة التي يرتكبها أنصار جيمس. وتقترح الوثيقة أنشاء جمعية للدفاع عن البروتستانية وعن حياة الملك شارل الثاني وأن يتم القيام بذلك (بقوة السلاح إذا اقتضت الضرورة) لمنع جيمس أو أي كاثوليكي أخر من الوصول الى عرش إنكلترا[٦٣]. كل تلك الأمور هيأت الأرضية الصالحة للدعاية لحزب التوري بارتباط حزب الويك بأثارة حرب أهلية.

أن الارتباط المزعوم بين حزب الويك والتطرف والذي يمكن تأكيده بالدعم العلني المتزايد لـ دوق مونماوث (الأبن غير الشرعي لشارل الثاني) للاستيلاء

على العرش، وحصوله على دعم قوات شعبية قد جعل جميع نشاطات حزب الويك ممقوته بالنسبة لأغلبية الطبقة الحاكمة(٦٤).

طمح بعض أعضاء حزب الويك المناهضين إلى محاولة أسقاط الحكومة بالقوة، الأمر الذي اقنع الحكومة بأن الويك والمنشـــقين كانوا جمهوريين في قلوبهم يميلون لتحطيم الملكية والكنيســـة(٦٥) لذا بدأوا بعد حل برلمان ١٦٨١ مناقشـــة تمرد ضـــد الحكومة والذي بدأ حتى صـــيف عام ١٦٨٢، وكانت هناك خطط جدية بشـــأن قيام مجموعة من حزب الويك بقيادة تمرد عام فضـــموا أشـخاصـاً منهم روسيل، ودوق مونماوث ومسـانديه، لورد كراي، سير توماس أرمسترونغ النائب البرلماني والرئيس الأسبق لنادي الشريط الأخضر، علاوة على بعض من الشـــخصـــيات منهم المحامي جون أيلوف وروبرت ويســـت Robert west وأرون ســـمث وأدورد نورتن وجون ويلدمان وثانينيال ويد والأخوة ريتشـــارد وفرانسـيس وبعض من الجنود، وخلال صـيف عام ١٦٨٢ حث شـافزبري أتباعه المتأمرين أن يتهيأوا، لكن روسيل طالبهم بالتريث بسبب عدم وجود وفرة من الســـلاح والعتاد ولم يحصـــلوا على أعلان لمقاصـــدهم ومظالمهم، فأجابه شافزبري بغضب "سيكون دمارنا"(٦٦).

لكن خشـية شـافزبري على حياته ونفاد صـبره، أدى به الى الهروب الى المقاطعات المتحدة في الثامن والعشـــرين من تشـــرين الثاني/نوفمبر ١٦٨٢ وتوفي في امستردام في عام ١٦٨٣(٦٧).

وعلى الرغم من ذلك تمت متابعة فكرة القيام بثورة عن طريق **"مجلس الستة"** Council of Six وعقد اجتماع في نيسـان/أبريل ١٦٨٣ للمجلس المتكون من دوق مونماوث وأيرل روســـيل وأيرل أيســـكس ولورد هوارد من أيســـرك والغرنون سـدني وجون هامبدون، واسـتمرت مجموعة منفصـلة من المتآمرين بقيادة ويســت بمؤامرة الاغتيال وهم يخططون لكمين يوضــع للملك وأخيه لدى عودتها من سباقات الربيع في نيوماركت عند منزل راي Rye House(٦٨) في هودسـون في هيردفورد شـير، كما ناقشـوا أنه بعد اغتيال الأخوين كانوا يأملون

ارغام المعارضين على الخضوع وأن يهدأوا الشعب، كما تضمنت خططهم اغتيال محافظ لندن من أتباع حزب التوري وهو سير جون مور Sir John Moor لأنه في اعتقادهم شخص خان حقوقه وامتيازاته المدنية وقرروا قتل أغلب القضاة او تقديمهم الى المحاكمة بسبب قراراتهم المؤيدة للملكية، فضلاً عن فصل كثير من مستشاري الحكومة الرئيسيين للملك والمؤيدين ولاسيما اللوردات أيرل هاليفاكس، هايد وأخوه روجستبر أبناء أيرل كلارندون، وإلغاء الصحافة التورية في الوايت هول، وقرروا في نقاشاتهم أن يتحرر الشعب من ضريبة الموقد (المدخنة) وأن لا تفرض ضرائب في المستقبل ماعدا ضريبة المنشقينت عن الكنيسة وضريبة الأرض، وناقشوا أيضاً استبعاد الاساقفة والعمداء ووضعهم جانباً ، وأن بعض مصادر الدخل تجمع من الجامعات لتخفف من حمل الضرائب على الشعب، وناقشوا أيضاً بجعل إنكلترا ميناء حراً وإعادة كل المغتربين كـ"وسائل لتشغيل الأجانب الى جانبنا"، وأخيراً صمموا على أن الأميرة آن[٦٩] أبنة دوق يورك الثانية يجب أن يتم الحفاظ عليها وتتزوج لأنجاب ذرية من أجل جعل الأمراء الأجانب بعيدين عن التاج، وقرر مجلس الستة إغراء أرغيل وأنصاره الأسكتلنديين بفكرة القيام بثورات منسقة في لندن وغرب البلاد واسكتلندا، وقد جاء بعض المتآمرين الاسكتلنديين الى لندن لملاقاة المتآمرين الإنكليز بتنسيق من روبرت فيرغسون Robert Ferquson، إلا أن مجلس الستة أنقسم بشكل نهائي بين الذين يفضلون تأسيس الكومنويلث وهم دعاة الجمهورية (ارثر كابيل أيسكس والغرنون سدني وهامبدون، وبين الذين أرادوا أرغام الملك شارل الثاني على التصالح معهم[٧٠].

وبحلول حزيران/يونيو وصل مجلس الستة الى اتفاق ووضع مسودة بيان على أن يقوم ذلك البيان بأعلان سيطرة البرلمان على الميليشيا وحقوق المقاطعات في انتخاب قادة الشرطة والانتخابات البرلمانية السنوية وحرية الرأي واعتقال النبلاء الذين قاموا بنشاطات ضد مصلحة الناس[٧١]. ومن حسن حظ الملك وأخيه، أن حريقاً دمر أكثر مدينة نيوماركت في آذار/مارس ١٦٨٣

وهي المدينة التي يقضـي فيها الملك أيام العطل، ونتيجة لذلك فإن شـارل الثاني وجيمس غادرا المدينة في وقت مبكر أكثر مما كانا قد خططا له[٧٢]. ولم تنجح خطط المتأمرين ولم تسـفر مؤامرة بيت راي عن شـيء، ففي حزيران/يونيو ١٦٨٣ تم اكتشـاف هذه المؤامرة التي خطط لها مجموعة من الجمهوريين والمنشقين[٧٣]. وتمت الوشاية بهم من جانب رجل يعمل في الزيوت وكان غارقاً بالديون يدعى جوزيه كيلنك Josiah Keeling وقد كشف خيوط المؤامرة الى سـكرتير القاضـي لورد جينكنز Lord Jenkins في الثاني من حزيران/يونيو وبضـمنها خطة اغتيال الملك وأخيه في بيت هاوس وأصـبحت تلك المؤامرة معروفة شعبياً في التاسع عشر من حزيران/يونيو ١٦٨٣[٧٤].

قامت السلطات سريعاً بسلسلة من الاعتقالات، فبدأت محاكمات المتآمرين المتهمين في الأسبوع الثاني من تموز/يوليو ففي الثاني عشر واليوم التالي قامت الحكومة بمحاكمة خمسة رجال اتهموا باشتراكهم وتخطيطهم للمؤامرة وهم توماس وولكوت، ووليم هون، ولورد وليم روسيل، وجون روس ووليم بليك وتم أعدام أول أربعة منهم بتهمة الخيانة العظمى، كما قدمت الحكومة أيضاً اتهامات ضد عدد من المتآمرين الذين هربوا من بينهم دوق مونماوث، وارمسترونك، وكري، وفيرغسون، وأيسكس وقد قام الأخير بالانتحار في سجن البرج (برج لندن) في الثالث عشر من تموز/يوليو وقد كان موته مثيراً للجدل في ذلك الوقت وموضوعاً للتخمين من الجروح في جسمه، إذ كان واضحاً بأنه من غير المحتمل تماماً أن يكون قد قتل نفسه (بمشرط حاد) إذ كان المحامي من حزب الويك وهو عضو سابق لنادي الشريط الأخضر وهو لورنس برادون مقتنعاً بأن أيسكس قد تم قتله وبدأ يجمع الأدلة لأثبات ذلك، إلا أنه في أيلول/سبتمبر تم ألقاء القبض عليه بسبب الشك في تحريضه لشاهد وقام بدفع كفالة تبلغ (١٢،٠٠٠) جنيه لظهوره أمام محكمة الملك[٧٥].

أما بالنسبة لدوق مونماوث فقد ذهب للاختباء في مكان سري في بيت عشيقته في بيدفوردشير، وقد رتب هاليفاكس صلحاً بين الملك وأبنه غير الشرعي في الخريف لتحفيز مونماوث لتسليم نفسه في الرابع والعشرين من تشرين

الثاني/نوفمبر وأن يقر بذنبه أمام الملك ودوق يورك وأن يكشف جميع ما يعرفه عن المؤامرة على أن يفهم بأن اعترافه سوف يبقى سراً، أعلن شارل الثاني في اليوم التالي بأن دوق مونماوث قد خضع لجميع الأمور وقرر أيقاف الإجراءات الأضافية ضده، وفي الوقت نفسه تم الحكم بالإعدام في السابع والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر على سدني، وتلقى مونماوث عفوه الرسمي مع هدية قيمتها (٤٠٠٠) جنيه من أبيه، إلا أن الصحيفة الرسمية للحكومة نشرت خبراً مفاده "**أن مونماوث قد أقر بمعرفته بالمؤامرة، إلا أنه أنكر بشكل علني مشاركته بأي مؤامرة، وقد نجح شارل الثاني في جعل مونماوث يوقع على وثيقة في السادس من كانون الأول/ديسمبر مبهمة الكلمات مؤكداً فيها بأنه قد أقر معرفته بالمؤامرة الأخيرة**". على أية حال، كان مونماوث غاضباً عندما سمع بتلك الأخبار التي أقرتها الصحيفة، وأنكر بشكل علني معرفته بأي مؤامرة، لذا فإنه عند أصدار الحكومة مذكرة أحضار الشهود من أجل مونماوث لإعطاء الدليل فإن مونماوث سارع بالهروب في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير ١٦٨٤ الى أوربا وبحلول نيسان/ أبريل كان في بروكسيل[٧٦].

وفي تلك الأثناء تمت محاكمة هامبدون في السادس من شباط/فبراير وأدانته بتعكير صفو السلام ونشر الفتنة وأثارتها وهو عمل شائن مع ذلك غرمته المحكمة (٤٠،٠٠٠) جنيه مع البقاء تحت الرقابة حتى يتم دفع الغرامة مما يعني أدانته بالسجن مدى الحياة[٧٧].

لقد وظف التاج الانكليزي تلك المؤامرة لغرض أخضاع بعض عوائل البارونات الكبيرة جداً وهذا من الممكن أن يقود الى استبدادية ملكية متزايدة، وفي الوقت نفسه فان قضية مونماوث وتوليه للعرش بعد الاعتراف بشرعيته بدت أنها اصبحت من الماضي مع هروبه الى المقاطعات المتحدة، وأن الثقة المتزايدة للتاج قد سمحت لدوق يورك أن يدخل من جديد في البلاط وفي المجلس الاستشاري[٧٨].

عزم التاج على محاسبة الرجل الذي كان وراء جميع تلك الفوضى السياسية في البلاد وهو أوتس وذلك باختراعه مايسمى (المؤامرة الكاثوليكية)، فقد قام جيمس بأدانته في الثامن عشر من حزيران/يونيو ١٦٨٤ من خلال اتهامه

بالزعم انه نشر أخباراً كاذبة عنه (جيمس) وبأدعاء أوتس علناً في كانون الأول/ديسمبر ١٦٨٢ بأن دوق يورك خائن، لذا فإن المحكمة أدانت أوتيس وقامت بتقدير الأضرار بشكل مبالغ فيه بقيمة (١٠٠،٠٠٠) جنيه[٧٩].

أن كشف أسرار مؤامرة بيت راي أدت الى ردة فعل أضافية في البلاد بشكل واسع ضد الويك والمنشقين. ولضمان معرفة الجميع من هو الشخص الملام، نشر الملك أعلاناً أمر أن تتم قراءته في جميع الكنائس والأديرة في جميع أنحاء المملكة الذي شرح فيه تفاصيل مؤامرة الويك والمناهضين والمنشقين ضد حياة أخيه، بدأ الأعلان بملاحظته للشعور المخلص في الشارع ومتفاخراً بحماسته من أجل الحفاظ على الدين البروتستانتي والقراءات المستخدمة للحكم في ظل القانون وأوضح كيف كان اتباعنا المخلصون، وأن المشاكل قد سببتها خطط الويك وقد خسروا بذلك الدعم وللتأكيد بشكل مؤكد، لذا، وفي النهاية لم يكن امامهم خيار سوى حمل السلاح بأنفسهم، وختم الإعلان بتصريح ان يوم التاسع عشر من أيلول/سبتمبر يُعد يوم عيد للشكر من أجل النجاة والخلاص من المؤامرة[٨٠].

أنعزل حزب الويك عن الساحة السياسية الإنكليزية تقريباً ونقل كل نشاط لأعضائه واتباعه الى الخارج بعد أن أعدم قادة الحزب والبعض منهم القوا في السجن والبعض الآخر فرَّ الى المقاطعات المتحدة[٨١]. كما تم اضطهاد عملائهم من المنشقين البروتستانت الذين يشكلون قاعدة الحزب الويكي مجدداً بأقسى قوانين كلارندون، في حين هدأت القوانين المضطهدة ضد الكاثوليك مجدداً، وكان طبيعياً أن يستغل حزب التوري ذلك الأمر الى الحد الأقصى، فقد ألقوا المواعظ التي تندد بمبادئ المعارضين لقتل الملك[٨٢] ووجه حزب التوري سيلاً من الخطابات التي قدموا فيها التهاني الى شارل الثاني وجيمس لنجاتهما من الموت بواسطة مساعدة العناية الإلهية، من هنا ركز حزب التوري خطاباته على الارتباط المزعوم بين حزب الويك والجمهوريين والمعارضين للسلطة الملكية، وأن استعمال مثل هذه اللغة المشابهة للغة الهجوم الجديد الذي شن ضد المعارضين تؤشر صعود الحزب التوري في البلاد[٨٣]. بعد ان فشلت محاولات

حزب الويك في اقصاء جيمس عن وراثة العرش، حافظ شارل الثاني على موقعه عن طريق المشاركة في الحكم مع حزب التوري غير المتسامح، وكان ثمن دعمهم للملك هو قبول الاخير بعملية القمع القاسية للمنشقين الذين وقفوا خارج الكنيسة التي تم تأسيسها في إنكلترا، وقد كان لاحساس شارل الثاني بالواقع السياسي الاولوية على متابعة غاياته الاخرى(٨٤).

الهوامش :

(١) لمزيد من التفاصيل عن حياته ومدة حكمه ، ينظر :
TIM Harris،Restoration Charlls II and His Kingdoms 1660- 1685 ، London ، 2005 .
(2) Andrew Swatland ، The House of Lords in the Reign Of Charles II ، Cambridge University press ، 1996 . p.204 .
(3) J.R. Jones ، The First Whigs The Politics of the Exclusion Crisis(1678-1688) ، University of Durham ، 1961 ، p. 136.
(٤) لمزيد من التفاصيل عن حياته ومدة حكمه ، ينظر :
J.S. Clark ، The Life of James the Second ، King of England ، Vol . II، London ، 1916 ; Allan Fea ، Jams II and his wives ، London ، 1906 : Jock Haswell ، James II SOLDIER AND Sallor ، London ، 1972 : John Miller ، James II ، Yale University press ، 2000 ; W.A. Speck ، James II ، Great Britain،2002 .
(٥) خلال مدة نفي جيمس في فرنسا حاولت والدته تحويله عن مذهبه البروتستانتي لكن لم تفلح، الا أن جيمس انبهر بالحياة المثالية للكاثوليك الذين تعرف عليهم خلال مدة نفيه، كما طلب احد الاساقفة الاجانب من جيمس قراءة رسالة دينية بررت انفصال كنيسة إنكلترا عن روما، كما قرأ كل كتب التاريخ المتعلقة بالإصلاح، وعند عودته الى إنكلترا قرأ جيمس كتاب تاريخ الاصلاح للدكتور هيلن ومقدمة لكتاب السياسة الكهنية لهوكر مما جعله يقتنع بأن لا كنيسة إنكلترا ولا أياً من المصلحين امتلك الحق بالاصلاح الديني، وبحلول ١٦٦٩ اقتنع جيمس بأن المذهب الكاثوليكي هو الوحيد الذي من شأنه ضمان الخلاص، وفي إثناء لفظ زوجته آن هايد لأنفاسها الاخيرة في ١٦٧١ قام جيمس بحمايتها من محاولات إقناعها بإعلان نفسها بروتستانتية لأنها تحولت الى الكاثوليكية، لكن حتى في ذلك الوقت لم يكن جيمس ملتزماً بشكل كلي بالكاثوليكية، وفي اذار/مارس ١٦٧٣ لم يكتف جيمس برفض استقبال قداس عيد الفصح في كنيسة إنكلترا وانما صرح قائلا "أنه لن يدخل ابدا مصلى وايت هول" وهذا جعل الجميع يقولون انه كان كاثوليكياً تماماً ينظر:
Edward Valance ،The Glorious Revolution 1688، New York ،2008، P.80.
(٦) المؤامرة الكاثوليكية : وخلاصتها الادعاء ان اليسوعيين الاسبان وملك فرنسا جندوا ومولوا اثنين من اليسوعيين واربعة من الا يرلنديين لقتل الملك عن طريق طعنه وان فشل

الامر فان السير جورج وكمان الطبيب الخاص بالعائلة المالكة يقوم بدس السم للملك ، وروج مبتكري هذه المؤامرة ، ستعقب عملية الاغتيال تلك مجزرة ضد البروتستانت في إنكلترا ، وانتهاكات فرنسية لايرلندا.

John Pollock ، The oopery Plot ، Astudy in the History of the Regin of Charles II ، N.P. ، 1903 .

(7) J.R. Jones ، Op .Cit ، p. 136 .

(8)Ivor B. Thomas ، The Growth of British party system ، London ، 1965 ، VOL .I،P 4 .

(9)Tim Harris ، London Crowds in the Reign of Charles II Proaganda and From the Restortion Until the exclusion Crisis ، Cambridge University press ، 1987 p . 241 .

ذكرت اراء عدة في معنى تسمية الويك منها سوط الحوذي ، مدرب وسائس الخيول ، سراق ولصوص الخيول حصراً او انه يأتي بمعنى النفي او تعني الفاظاً كغلاظ القلوب او هي صرخه ينادي بها الفلاحون الاسكتلنديون لحث جيادهم على السير ، ويقصد بذلك الحزب السياسي الجامح . لمزيد من التفاصيل ينظر : علي حسين البديري ، التطورات السياسية في ايرلندا الجنوبية ١٩٢١-١٩٤٩ ، اطروحه دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩ ، ص٢١ .

(10) Ivor B. Thomas ، Op.Cit. ، p.4 .

ومن المهم الاشارة الى ان مصطلح Tory مرادفاً لـ (خنزير المستنقع) والذي اطلقه عليهم خصومهم من الويك ، لملاحظتهم ان دوق يورك يميل الى تفضل الايرلنديين اصدقاءً له . لمزيد من المعلومات ينظر :

Ibid .

(11) David L.Smith ، The Stuart parliaments 1603-1689 Oxford University press ، 1999 ، p . 160 .

(12) J.R. Jones ، Foundations of Modern History Britian and Europ in the Seventeen the Century ، Great Britian ، 1966، p.33 .

(13) David L. Smith ، Op . Cit . ، p.160 .

(14) Ibid .

(١٥) نيو ماركت :- منطقة اشتهرت في عهد شارل الثاني بسباق الخيل ، وهي بداية لتأسيس نادي الفروسية . ينظر :

John Cannon ، Dictionary of British History ، University of Oxford ، 2001 ، p . 462 .

(16) David Ogg ، England in the Reign of Charles II ، Oxford ، 1934 ، pp. 609-612 .

(17) David L. Smith ، Op .cit .، p.161 .

(18) J.R. Jones ،The First Whigs …. ، pp.13-14 .

(19) Tim Harris ، London Crowds in the Reign of Charles ، p.100 .

(٢٠) دوق مونماوث : (١٦٤٩-١٦٨٥) الابن الاكبر ، وغير الشرعي للملك شارل الثاني ، اكتسب مونماوث خبرته العسكرية من الجيش الفرنسي (١٦٧٢-١٦٧٤) ، اصبح جنرالاً في الجيش الانكليزي عام ١٦٧٨ ، هزم المتمردين الاسكتلنديين في عام ١٦٧٩ ، بدأت طموحاته تعلو حينما اعلن شافزبري ضرورة استبعاد جيمس دوق يورك من ولاية العهد ، وكان احد المتورطين في مؤامرة بيت راي ، تمرد على الملك جيمس وبعد هزيمته اعدم لخيانته الملك . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Cannon ، OP.Cit.، p. 443 .

(21) Tim Harris ،Restoration Charies II ، P.140 .

(22) F.C. Turner ، OP. Cit. ، p.169 .

(23) في الخامس عشر من أيار/مايو ١٦٧٩أنجز مجلس العموم لائحة بأبعاد دوق يورك من وراثة تاج إنكلترا، وأصبح أسم اللائحة الاستبعاد، وقد قرئت للمرة الأولى بدون أي معارضة كبيرة، ووضعت تفاصيل عن المؤامرة الكاثوليكية لتبرير تلك اللائحة والتي ذكروا فيها "أن مبعوثي وقساوسة البابا ووكلاءه قد أغروا دوق يورك بطريقة تضر بمصالح إنكلترا وبذلك تعد خيانة عظمى، لكونه الوريث لتلك المملكة، على تواصل مع كنيسة روما، وحثه على الدخول في عدة مفاوضات مع البابا وكاردينالاته وسفرائه لتعزيز مصلحة كنيسة روما، ومن خلال تلك الوسائل والتدابير التي تساهم في رفع قوة وعظمة الملك الفرنسي على حساب ملك إنكلترا، أظهر الخطر على المملكة، وأنه بانتقال التاج الى كاثوليكي وبالتحالفات والمساندة الأجنبية، فإنهم ربما يكونوا قادرين على النجاح في مخططاتهم الحقيرة والشريرة" لذا فإن مجلس العموم قرر الآتي:

١ – عدم منح جيمس دوق يورك ولاية العهد في إنكلترا واسكتلندا وأيرلندا، ويمنع من التمتع بأي ألقاب وحقوق وأمتيازات ومصادر دخل تعود الى التيجان المذكورة.

٢ – أنه في حالة وفاة الملك أو تخليه عن الحكم فيجب أن يؤول الأمر الى الشخص اللاحق في الخلافة، وبالطريقة نفسها إذا توفي دوق يورك.

٣ – بطلان كل قوانين السيادة والملكية التي يتمتع بها جيمس دوق يورك .

٤ – إذا سعى أي شخص في أي وقت لتقديم دوق يورك في الأراضي المذكورة آنفاً أو يتصل به لكي يجعله وريثاً للعرش فسيتم اتهامه بتهمة الخيانة العظمى.

٥ – إذا عاد دوق يورك بنفسه الى أي من تلك الأراضي لغرض الأذى سيكون مذنباً، وكل الأشخاص المخولين يقبضون عليه ويسجنونه، وفي حالة تقدم المساعدة إليه أو من أنصاره فيجب أخضاعهم بقوة السلاح، وبعد ستة أيام قرئت اللائحة قراءة ثانية وأقرها مجلس العموم بواقع تصويت ٢٠٧ معها اصوات مقابل ١٢٨ صوتاً ضدها.

J. L.، D. Deloimell، Rise and progress of the English constitution، London، 1839، Vol. I، PP.454-455.

(24) J.R. Jones ،The First Whigs …. ، pp.6 .

(25) Ibad .

Tim Harris ،Restoration Charies II ، P.142 .(26)

(27) Tim Harris ، London Crowds p.96 .

(28) Tim Harris ،Restoration Charies II ، P.142 .

(29) Michael Mullett ، James II and English politics 1678-1688 ، London 1994، p.26 .
(30) Tim Harris ،Restoration Charies II ، P.143 .
(31) Tim Harris ، London Crowds p.102 .
(32) Michaei Mullett ، Op.Cit. ، p.26 .
(٣٣) وهي الذكرى السنوية لاعتلاء الملكة اليزابيث الاولى Elizabeth I في ١٧ تشرين الاول ١٥٥٨ والتي توفيت في ٢٤ اذار ١٦٠٣ ينظر :
Bertold Spuler ، Rlers and Governments of the world ، volume ، London ، 1977، p.558 .
(34) Tim Harris ،Restoration Charies II ، P.144 .
(35) Tim Harris ، London Crowds p.103 .
(36) J.R. Jones ،The First Whigs …. ، pp.7-8 .
(37) David C.Douglas ، English Historical Docments 1660-1714 ، vol . VIII ، Oxford University press ، New York ، 1953 ، p.511 .
(38) Michael Mullett ، Op.Cit. ، p.29 .
(39) J.P. Kenyon ، The Stuart Constitution 1603-1688 ، Documents and Commentary ، Cambridge at the University ، press ، 1966 ، p.717 .
(40) John Miller ، popery and politice in England 1600-1688 ، Cambridge ، 1973 ، p.281 .
(41) Michael Mullett ، Op.Cit. ، pp. 38-39 .
(42) Brianal Blakeley and Jacque Lincollins ، Documents in British History ، Second Edition ، United States of America ، 1993 ، p.134 .
(43) David C.Douglas ، Op.Cit ، vol . VIII ، Oxford University press ، New York ، 1953 ، p.513 .
(44) Ibad ، p.514 .
(45) مما جاء في ديباجة الابعاد أن جيمس دوق يورك معروف على نحو سيء بأنه تحول من المذهب البروتستانتي الى المذهب الكاثوليكي، ووفقاً لهذا فقد أعطي تشجيعاً كبيراً للبابوية، وتنفيذاً للمؤامرات الشيطانية لتدمير حكومة وشخص ملك إنكلترا واستئصال المذهب البروتستانتي الحقيقي، وفي حال تولي الدوق تاج المملكة الأمبراطوري فمن الواضح أنه سيحدث تغييراً كاملاً للدين داخل هذه المملكات، ولمنع هذا فقد تم سن:
أولاً : أن جيمس دوق يورك (بسلطة البرلمان الحالي هذا) غير قادر على وراثة وامتلاك والتمتع بالتاج لهذه المملكة، أو يمارس أو يتمتع بأي صلاحيات ملكية أو قوة أو قضاء أو سلطة في المملكة.
ثانياً : إذا تحدى جيمس دوق يورك في أي وقت مستقبلاً أو طالب أو حاول أن يتملك أو يتمتع أو يأخذ على عاتقه أو يمارس أي ملكية أو قوة أو سلطة أو قضاء ضمن المملكة يعد مذنباً بتهمة الخيانة العظمى وسوف يتحمل العقوبات والمصادرات والغرامات بتهمة الخيانة العظمى. ولن تتوقف العقوبات على جيمس فحسب بل ان أي شخص أو أشخاص يساعدون

أو يدافعون أو يسعون لوضع جيمس ملكا أو ممارسة سلطة ملكية بكتابة أو موعظة تنشر فسيعد كل شخص متهماً بتهمة الخيانة العظمى.
ثالثاً : يجب عدم رجوع جيمس دوق يورك بعد الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر ١٦٨٠، الى داخل المملكة وأراضيها وإذا خالف ذلك يعد متهماً بالخيانة العظمى.
رابعاً : بموجب هذا القانون، فسيكون من القانوني بالنسبة لأي حاكم أو أصحاب مناصب ورعية آخرين، وهم بموجب هذا يطلب ويفرض عليهم اعتقال جيمس دوق يورك وكل شخص آخر يسيء أو يقاوم أو يقاتل معه فسيتم أخضاعهم بالقوة على أفعالهم.
خامساً : وبموجب هذا فقد أعلن أنه لا شيء في هذا القانون يجب أن يفسر أو يعد أنه أضعاف لأي شخص من وراثة العرش والتمتع بالتاج (غير جيمس دوق يورك) لكن في حالة بقاء دوق يورك حياً، فإن التاج سيؤول الى وريث آخر من العائلة الملكية، وأن أي شيء يحتويه هذا القانون لا يطبق عليه.
سادساً : يجب أن يقرأ هذا القانون بوضوح في كل كنيسة كاتدرائية وأبرشية والكنائس الصغيرة ضمن المملكة من جانب عدد من الأشخاص والقساوسة ورعاة الأبرشيات، ويقرأ مرتين في السنة، وفي الخامس والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر وفي عيد الفصح خلال حياة جيمس دوق يورك.
أرسل مجلس العموم اللائحة المعدلة لمشروع قرار استبعاد جيمس دوق يورك الى مجلس اللوردات بيد لورد روسيل ،وبرفقة موكب يضم أعضاء من مجلس العموم من مدينة لندن، مما يعني ان مجلس العموم والمدينة شكلا خطراً على خلافة دوق يورك، وفي تلك الأثناء انتقل الصراع الحقيقي الى مجلس اللوردات، حضر الملك بنفسه المداولات في الخامس عشر من تشرين الثاني/نوفمبر التي جرت في مجلس اللوردات وصحب معه هاليفاكس، وتحدث أيسكس وشافزبري عن لائحة الاستبعاد ودار نقاش مطول بين أعضاء كل من مجلسي اللوردات والعموم، استمر حتى المساء وبحضور الملك، وكانت هناك نقاشات قانونية وشرعية استمرت لسبع ساعات ،بين شافزبري وهاليفاكس، إلا أن عناد الأخير وذكاءه قاداه للتحدث ليس أقل من ست عشرة مرة، إذ حقق أنجازاً بالتأثير في الأصوات من خلال خطبه فساهم ذلك بأفشال لائحة الاستبعاد، بالتصويت ضدها بواقع ٦٣ صوتاً مقابل ٣٠ صوتاً.
وبذلك رفضت اللائحة من جانب مجلس اللوردات، وحينها حاول مجلس العموم تقديم مقترح جديد عارضاً تمويلاً مالياً قدره (٦٠٠،٠٠٠) جنيه مقابل الاستبعاد، وعلى غير عادته، رفض الملك المقترح بكل وضوح.
Andrew Swatland، Op. Cit.، PP.256 – 258.

(46) J.P. Kenyon ، Op.Cit. ، pp.713-717 .
(47) Ibad .
(48) Ibad .
(49)David C.Douglas ، Op.Cit. ، p.516
(50) Ibad ، p.517 .
(٥١) لمزيد من التفاصيل عن تلك الاحداث ينظر : علي جبر حسن ، الصراع بين الملك والبرلمان في إنكلترا : ١٦٠٣ – ١٦٨٩ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ٢٠١٣ ، ريا رياض حمود شبلي السعدون ،

الجمهورية الانكليزية واثرها في السياسة الداخلية لإنكلترا (١٦٤٩-١٦٦٠) رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة واسط .

(52) J.P. Kenyon ، Op.Cit. ، pp.713-318 .

(53) Ibad ،P. 319 .

(54) Tim Harris ،Restoration Charies II ، PP.h vdhq 241-243 .

(55) Anchitell Grey ، Debates of the House of commons From the Year 1667 to the Year 1694 ، vol II London ، 1783 ، p.188 .

(56)) Ibad ، pp.25-29 .

(57) Ibad .

(58) Ibad .

(59) Tim Harris ،Restoration Charies II ، P.252 .

(60) Keith Feiling ، Ahistory of the Tory 1640-1714 ، Oxford ، 1924 pp.189-190 .

(61) G.M. Trevelyan ، The English Revoltion 1688-1689 ، New york ، 1981، p.21 .

(62) Michael Mullett ، Op.Cit. ، p.42 .

(٦٣) وهي جمعية مشـابهة للجمعية التي تم تشـكيلها للدفاع عن الملكة اليزابيث ضـد الملكة ماري Mary ملكة اسكتلندا (١٤ كانون الاول ١٥٤٢- ٩ اب ١٥٦١) ينظر :

Bertold Spuler، Op.Cit. p .473 .

(64) Michaei Mullett ، Op.Cit. ، pp.42-43 .

(65) Tim Harris ،Restoration Charies II ، P.309 .

(66) Melinda S.Zook ، Radical Whigs and Conspiratorial Politics in late Stuart England ، The pennsy Lvania State University press ، 1999 ، pp. 103-104 .

(67) H.M. Imbert – Terry ، Amisjudged Monarch Charles Stuart ، London ، 1917 ، pp . 319-320 .

(٦٨) سمي هذا المنزل بذلك الاسم لان المالك السابق كان يعمل في زراعة الشعير . لمزيد من التفاصيل ينظر .

Tim Harris، Restoration Charies II، P.311.

(٦٩) الاميرة آن : ولدت في ٦ شـباط ١٦٦٥ ، تزوجت من جورج ابن فردريك الثالث ملك الدنمارك في عام ١٦٨٣ ، اصـبحت ملكة إنكلترا واسـكتلوندا وايرلندا في ٨ اذار ١٧٠٢ ، توفيت في اب ١٩١٤ دون ان تخلف وريثا للعرش Bertold Spuler، op.Cit ،p558.

(70) Melinda S.Zook Op.Cit. ، pp.104-105 .

(71) Tim Harris ،Restoration Charies II ، P.312 .

(72) Eveline Cricshanks ، The glorious Revolution ، Hong kong ، 2000، p.13 .

(73) Ibad ، p.44 .

(74) Melinda S.Zook، Op.Cit. ، pp.108-109 .
(75) Tim Harris ،Restoration Charies II ، P.313-315 .
(76) H.M. Imbert – Terry ، Op.Cit. ، p.395 .
(77) Ibad .
(78) Michael Mullett ، Op.Cit. ، p. 44 .
(79) Tim Harris ،Restoration Charies II ، P.316 .
(80) Ibad ، p.317 .
(81) Melinda S.Zook Op.Cit. ، pp.201-215 .
(82) Tim Harris ، London Crowds p.150 .
(83) Michael Mullett ، Op.Cit. ، p. 44 .
(84) Graham Goodlad ، Charles II and Politics of Survival ، History Review ، lssue : 66، March 2010، p . 1 .

المصادر:

1. Brianal Blakeley and Jacque Lincollins ، Documents in British History ، Second Edition ، United States of America ، 1993.
2. David C.Douglas ، English Historical Docments 1660-1714 ، vol . VIII ، Oxford University press ، New York ، 1953 .
3. J.P. Kenyon ، The Stuart Constitution 1603-1688 ، Documents and Commentary ، Cambridge at the University ، press ، 1966.
1. Allan Fea ، Jams II and his wives ، London ، 1906 .
2. Anchitell Grey ، Debates of the House of commons From the Year 1667 to the Year 1694 ، vol II London ، 1783.
3. Andrew Swatland ، The House of Lords in the Reign Of Charles II ، Cambridge University press ، 1996.

4. David C.Douglas ، Op.Cit ، vol . VIII ، Oxford University press ، New York ، 1953.
5. David L.Smith ، The Stuart parliaments 1603-1689 Oxford University press ، 1999 .
6. David Ogg ، England in the Reign of Charles II ، Oxford ، 1934.
7. Edward Valance ،The Glorious Revolution 1688، New York ،2008.
8. Eveline Cricshanks ، The glorious Revolution ، Hong kong ، 2000 .
9. G.M. Trevelyan ، The English Revoltion 1688-1689 ، New york ، 1981.
10. Graham Goodlad ، Charles II and Politics of Survival ، History Review ، lssue : 66، March 2010
11. H.M. Imbert – Terry ، Amisjudged Monarch Charles Stuart ، London ، 1917.
12. Ivor B. Thomas ، The Growth of British party system ، London ، 1965 ، VOL .I.
13. J. L.، D. Deloimell، Rise and progress of the English constitution، London، 1839، Vol. I، PP.454-455.
14. J.R. Jones ، Foundations of Modern History Britian and Europ in the Seventeen the Century ، Great Britian ، 1966.
15. J.R. Jones ، The First Whigs The Politics of the Exclusion Crisis(1678-1688) ، University of Durham ، 1961 .
16. J.S. Clark ، The Life of James the Second ، King of England ، Vol . II، London ، 1916 .
17. Jock Haswell ، James II SOLDIER AND Sallor ، London ، 1972 .
18. John Miller ، James II ، Yale University press ، 2000 .

19. John Miller ، popery and politice in England 1600-1688 ، Cambridge ، 1973.
20. John Pollock ، The oopery Plot ، Astudy in the History of the Regin of Charles II ، N.P. ، 1903 .
21. Keith Feiling ، Ahistory of the Tory 1640-1714 ، Oxford ، 1924.
22. Melinda S.Zook ، Radical Whigs and Conspiratorial Politics in late Stuart England ، The pennsy Lvania State University press ، 1999 .
23. Michael Mullett ، James II and English politics 1678-1688 ، London 1994.
24. Tim Harris ، London Crowds in the Reign of Charles II Proaganda and From the Restortion Until the exclusion Crisis ، Cambridge University press ، 1987.
25. TIM Harris،Restoration Charlls II and His Kingdoms 1660- 1685 ، London ، 2005 .
26. W.A. Speck ، James II ، Great Britain،2002 .
27. Bertold Spuler ، Rlers and Governments of the world ، volume ، London ، 1977.
28. John Cannon ، Dictionary of British History ، University of Oxford ، 2001.

رابعا: الرسائل و الاطاريح:

١. ريا رياض حمود شبلي السعدون ، الجمهورية الانكليزية واثرها في السياسة الداخلية لإنكلترا (١٦٤٩-١٦٦٠) رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة واسط .
٢. علي جبر حسن ، الصراع بين الملك والبرلمان في إنكلترا : ١٦٠٣ – ١٦٨٩ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ٢٠١٣
٣. علي حسين البديري ، التطورات السياسية في ايرلندا الجنوبية ١٩٢١-١٩٤٩ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩ ، ص٢١ .

The dispute over the mandate of the covenant in the emergence of political parties in England

Assist. Prof. phd.Abdulla H. Al-Ettaby
Centre of revival of Arabian science heritage
Baghdad University

Lecturer. Marya H. Al-tememi
Dean of college of Basic Education
AL- Mustansiriya University

(Abstract)

It may say that of difference towards a state that had witnessed the birth of modern party system in England ،and it appear a new case of organization and use ways effecting in general opinion through the election parties that had different in their ideology as Alweel party which dealt with religion related among its members with Buretan with its members participation understandings of free expression of their opinions trying to fight the control of Christ men in a time that Tory party was Enklikanian more than as it was loyalty one .

Its aim is to keep the crown ،specially according to Buritan who were more sever to them than the king himself was.